

أثر علي بن أبي طالب

﴿ حكم الفلاسفة ونواديرهم ﴾

٢

قال ارسطو طاليس : من عدم العقل لم يزدده السلطان عزاً . ومن عدم القناعة لم يزدده المال غنى . ومن عدم الايمان لم تزدده الرواية فقهاً . اقول نسب هذا الكلام لهذا الفيلسوف صاحب كتاب « الكلم الروحية . في الحكم اليونانية » وهو ليس له وانما هو لأحد حكماء الاسلام لأن اخذ الفقه من الرواية من وضع المسلمين واصطلاحهم وظاهر ان المراد بالرواية رواية الحديث ولم يكن عند فلاسفة اليونان فقه يستمد من رواية . وكثيراً ما راجت الاكاذيب والموضوعات على اهل النقل لعدم المعرفة التامة بتاريخ اللغة فكلم من خبر واثر فيه الفاظ لم تكن تستعمل في عصر من نسبت اليهم بالمعنى الذي تروى به .

وقال : الحسن ردىء لصاحبه جيدٌ لغيره . وقيل له لم تناقض صديقك افلاطون فقال افلاطون صديقي والحق اولى بالصدقة منه . وقال له رجل اخبرني ثقة عنك بما يوحش فقال : الثقة لا ينم . وسئل اي شيء يبني للفاضل ان يقتنيه فقال : الاشياء التي اذا غرقت به سفينة تنجو معه اذا نجا . يعنى العلوم والمعارف الحقة . وقال : ظاهر العتاب خير من مكتوم الحقد . وقال ضربة الناصح خير من تحية الشانيء (العائب) . وقال العقل عقلان مطبوع ومسموع . اقول ان هذه الحكمة تؤثر عن

الامام على كرم الله وجهه ولم يكن وصل الى العرب شيء من علم اليونان .
وقال قوت الاجساد المطعم وقوت العقول الحكيم فاذا فقدت العقول
الحكمة ماتت موت الاجساد عند فقد الطعام . وقال : المعلم الرفيق يربي
المعلم بصغار الحكمة قبل كبارها كما يربي الوالدة ولدها بالرضاع قبل الطعام .
وقال : العاقل لا يجزع من جناء الولاة ابناءً وتقربهم للجهال دونه لعلهم
بان الأقسام لم توضع على قدر الاخطار (اي ليست المخطوط عندهم بحسب
مراتب الشرف الحقيقية فيرى ان خطره وشرفه لم يقدر قدره) وقال :
الحكيم الصالح لا ينجح احداً والعاقل الكامل لا يخدمه احد . يريدانه
لا ينجح احد في خداعه ليقظته وانتباهه ويتوهم بعض من يقرأ كتب
الأدب ان المخدوع ممدوح لما في ذلك من الآثار والاشعار المستورة فيها
كأثر « من خادعنا في الله انخدعنا له » وكقول الشاعر

خادع خليفتنا عنها بمسألة ان الخليفة للسؤال يخدم

وكقول عبد الباقي في امير المؤمنين رضى الله عنه

قد خادعوا منك في صفين ذاكريم ان الكريم اذا خادعته انخدعنا
وهذا الانخداع هو الاغضاء عن الذنب في موضعه والتغافل عنه
من باب (تجاهل المعارف) ولقد نزه الله نفسه والمؤمنين عن اثر خديعة
المنافقين فقال « يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا انفسهم
وما يشعرون »

وقال ارسطوطاليس : نصيحة العاقل مبدولة للعامة وسره مكتوم
الا عن الخاصة . وقال : اي ملك جاوز سره وزيره فهو في خد ضعفاء
السوقة . وقال للاسكندر : كن رحيماً من غير ان تكون رحمتك فساداً .

وقال له : اعتبر بمن مضى قبلك ولا تكن عبرة لمن يأتي بعدك . وقال له
ايضاً : يا اسكندر اعلم ان عيوب عمالك عيوبك . وقال له اذا فرضت لجندك
فلا تفرض لمن لا تعرف والده ومن ولد على العبودية فان الناس يقتلون
بالأنفة والحمية . اقول لا مندوحة عن مراعاة غيرة النفس ومعرفة البيوت
في الضباط والقواد حتى في هذا العصر . وقال له : لا يكن لجائرتك حدٌ
فان هذا ابسط للأمل فيك . وقال له : اعمر ما خرب مما انشأه من قبلك
يمر ما تبنيه من يبعك : وقال له : تفقد امر عدوك قبل ان يطاول باعه .
وارتق الفتق قبل ان يتجاوز اتساعه . وقال له : امنع ان يظهر في عسكريك
الفجور والسكر فانهما مفتاح الوهن . وقال : اي ملك نازع السوقه
هتك شرفه . واي ملك تصدى للمحققات قالموت اكرم له . وكله رجل
بكلام طويل جداً فقال له : اما اول كلامك فقد انسيته لطول عهده واما
آخره فلم افهمه لتفلت اوله . وقال : قد استحسنيت قول لا ادري حتى
اقوله فيما ادري

هو القسم الثاني من عينية الكاظمي وهو ما يتعلق بمصر ﴿

ولما نقلنا للبواخر رحلنا	وعفنا المطايا وهي حسرى وضلع
هجمنا على جيش من الموج ضارب	بزخاره نحو السما يترفع
يطالنا من كل فج كأنه	جبال شرورى اصبحت تقلع
ولما تينت السويس وساربي	الى النيل سيار من البرق أسرع
هرعت اليه عاطفاً من حشاشتي	وقلت لصحبي هذه مصر فاهرعوا
سقى الله داراً تيم الصب نشرها	وأخرى بها دارية تتضوع